****

**مِن مَزاعمِ العَرَبِ في الجاهلية**

لا ريب أن عرب الجاهلية كانوا ذوي محامد ومناقب، قيّدوها في شعرهم، ونقلها المؤرخون عنهم، وأكّدها النبيّ صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف: "إنما بُعِثت لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاق." فمن هذه المناقب كرمُهم الفيّاض الذي عرفه القاصي والداني، وكان من أمارات كرمهم وسماحة نفسهم أنهم ”كانوا يوقدون النار ليلاً على الكُثبان والجبال، ليهتدي إليها التائهون والضالون في الفيافي، فإذا وفدوا عليهم أمّنوهم حتى لو كانوا من عدوّهم...وكانوا لا يقدّرون شيئاً كما يقدّرون الوفاء، فإذا وعد أحدُهم وعداً أوفى به وأوفت معه قبيلتُه بما وعد، ومن ثَمّ أشادوا بحماية الجار لأنه استجارَ بهم وأعطوه عهداً أن ينصروه، وجعلهم ذلك يعظّمون الأحلاف فلا ينقضونها مهما قاسوا بسببها من حروب = وليس هناك خَلّةٌ تؤكّد معنى العزة والكرامة إلا تمدّحوا بها، فهم يتمدّحون بإغاثة الملهوف وحماية الضعيف والعفو عند المقدرة، كما يتمدحون بالأنفة وإباء الضيم. “[[1]](#footnote-1)

لكن بإزاء هذه الخلال الحميدة، والصفات النبيلة، كانت لديهم اعتقاداتٌ عجيبة، وتقاليدُ غريبة، وعادات قميئة، مثل وأد البنات، والقمار، والشغف بالخمر، والأخذ بالثأر، الذي غدا شريعتَهم المقدسة، والحروب التي ربما أشعل أُوارَها سببٌ من الضآلة والتفاهة بمكان. وكانت للعرب في الجاهلية مزاعمُ كثيرة، هي من الصحة بعيدة، ومن البطلان قريبة، لا يتخلون عنها بحال، ولا يحيدون عنها قِيْدَ أُنمُلة؛ لأنها في اعتقادهم ضربةُ لازب، ولازمٌ واجب. سعيت في هذه المقالة إلى أن أجمع ما أمكنني جمعُه من هذه المزاعم، التي قسمتها خمسة أقسام: مزاعم في الحيوانات، ومزاعم في الجن، ومزاعم في الطب، ومزاعم في الكواكب، ومزاعم متفرقة.

مزاعم في الحيوانات

- من مزاعمهم في الحيواناتِ عقرُهم الإبلَ على القبور.

قال زِياد الأعجم يرثي المُغيرة بن المهلَّب:

إن الشَّجاعةَ والسَّماحةَ ضُمِّنا = قَبْرًا بِمَرْوَ على الطَّريق الواضِحِ

فإذا مَرَرْتَ بقبرِه فاعقِرْ به = كُومَ الهِجَان وكلَّ طِرْفٍ سابِحِ[[2]](#footnote-2)

وانْضَحْ جَوانبَ قبرِه بدمائها = فلقدْ يكون أخا دمٍ وذبائح [[3]](#footnote-3)

نقل عبد القادر البغدادي في الخزانة عن ابن السِّيْد فيما كتبه على كامل المبرد: ” اختلف في سبب عقرهم الإبلَ على القبور، فقال قوم: إنما كانوا يفعلون ذلك مكافأةً للميت على ما كان يعقر من الإبل في حياته، وينحره للأضياف. واحتجوا بقول الشاعر: وانضَحْ جوانبَ...

وقد قال قوم: إنما كانوا يفعلون ذلك إعظاماً للميت، كما كانوا يذبحون للأصنام.

وقيل: إنما كانوا يفعلونه لأن الإبل كانت تأكل عظام الموتى، إذا بَليت، فكأنهم يثأرون لهم فيها.

وقيل: إن الإبل أنفسُ أموالهم، فكانوا يريدون بذلك أنها قد هانت عليهم لعظم المصيبة. “ [[4]](#footnote-4)

- وقريب من هذا الزعم ما يسمى حَبْسَ البَلايا: كانوا إذا مات الرجل يشدّون ناقتَه إلى قبره، ويُقْبِلون برأسها إلى ورائها ويغطّون رأسها بوَلِيَّة، وهي البَرْذَعة، فإذا أفلتت لم تُردَّ عن ماءٍ ولا مرعى، ويزعمون أنهم إذا فعلوا ذلك حُشِرتْ معه في المعاد ليركبها.[[5]](#footnote-5)

جاء في حديث عبد الرزاق: كانوا في الجاهلية يَعْقِرُون عندَ القبر بَقَرةً أَو ناقةً أَو شاةً ويُسمُّون العَقِيرَة البَلِيَّة. كان إذا مات لهم من يَعِزّ عليهم أَخذوا ناقة فعقلوها عند قبره فلا تُعلَف ولا تسقى إلى أَن تموت، وربما حفروا لها حَفِيرة وتركوها فيها إلى أَن تموت، وبَلِيَّة بمعنى مُبْلاةٍ أَو مُبَلاَّة.[[6]](#footnote-6) وقد جاء النهي عن هذا الفعل في الحديث الشريف: "لا عَقْرَ في الإسلام." [[7]](#footnote-7)

قال أبو زبيد:

كالبَلايا رُؤوسُها في الوَلايا = مانحاتِ السَّمُوم حُرَّ الخُدودِ [[8]](#footnote-8)

- ومنها أن الناقة إذا نَفَرتْ فذُكرَ اسمُ أُمِّها وقفتْ، وأن البعير إذا نَدَّ فذُكِرَ أبٌ من آبائه وقف.[[9]](#footnote-9)

قال الراجز:

أقول والناقة بي تَقَحَّمُ وأنا منها مُكْلَئزٌّ مُعْصِمُ

ويحك ما اسمُ أمِّها يا عَلْكَمُ [[10]](#footnote-10)

-و منها كَعْبُ الأرنب. قال الجاحظ: ”وكانت العربُ في الجاهليَّة تقول: مَن عُلّق عليه كعبُ أرنب لم تصبهُ عينٌ ولا نفسٌ ولا سِحر، وكانت عليه واقيةٌ؛ لأَنَّ الجنَّ تهرب منها، وليست من مطاياها لمكان الحيض.“ [[11]](#footnote-11)

يقول في ذلك امرؤ القيس:

يا هِنْدُ لا تنْكحي بُوهَةً = عليه عَقِيقَتُه أحْسَبَا [[12]](#footnote-12)

مُرَسَّعَةٌ بين أرساغه = به عَسَمٌ يبتغي أرْنَبا [[13]](#footnote-13)

ليجْعَل في يَدِهِ كَعْبَهَا = حِذَار المنيَّة أنْ يَعْطَبا [[14]](#footnote-14)

و قال الشاعر:

ولا ينفَعُ التَّعْشيرُ إن حُمَّ واقعٌ = ولا دَعْدعٌ يُغْنِي ولا كَعْبُ أرنبِ [[15]](#footnote-15)

قيل لزيد بن كُثْوة: أحقٌ ما يقولون: إنّ مَن علق على نفسه كعبَ أرنب لم يقرَبه جِنَّانُ الحي وعُمَّار الدار؟ فقال: أي والله! ولا شيطانُ الحَماطةِ (الحماطة: شجرة التين)[[16]](#footnote-16)، وجانُّ العُشَرَة[[17]](#footnote-17)، وغُول القَفْرِ، وكلّ الخوافي، إي والله يطفئ نيران السعالي.[[18]](#footnote-18)

-و منها: التعمية والتفقئة: كان الرجل إذا بلغت إبلُه ألفاً فقأ عينَ الفحل يقول: إن ذلك يدفع عنها العينَ والغارة، فإن زادت عن ألف فقأ العين الأخرى، فهو التعمية.[[19]](#footnote-19) وهذا ما يسمى بالمُفَقَّأ والمًعمَّى في أشعارهم، كما ذكره الجاحظ.[[20]](#footnote-20)

قال بعضهم:

فقأتُ لها عَيْنَ الفَحِيل عِيَافَةً = وفيهنّ رَعْلاَءُ المسامِع والحامي [[21]](#footnote-21)

و قال آخر:

وهبتَها وأنتَ ذو امتنانِ = تُفْقَأُ فيها أَعْيُنُ البُعْرانِ [[22]](#footnote-22)

و قال آخر:

و كان شُكْرُ القومِ عند المِنَنِ كَيَّ الصَّحيحات وفَقْأَ الأعْيُنِ [[23]](#footnote-23)

-و منها تعليق سِنِّ الثعلب، وسن الهرة. كانوا يزعمون أن الصبي إذا خِيف عليه نظرةٌ أو خَطْفةٌ فعُلِّقَ عليه سن الثعلب أو الهرة، سَلِم من آفته، وأن الجنية إذا أرادته لم تقدر عليه.[[24]](#footnote-24)

-و منها أن الحُرْقُوص (و هو دُوَيْبَّة أكبر من البرغوث) تدخل في فروج الأبكار فَتَفْتَضُّهُنَّ.[[25]](#footnote-25)

- ومنها بكاء الحمام. يزعمون أن السبب في بكائه أنه أضلَّ فرخاً على عهد نوح، فهو يبكيه، وهو الهديل. [[26]](#footnote-26)

- ومنها أن أكل لحوم السباع يزيد في الشجاعة والقوة.[[27]](#footnote-27)

قال بعضهم:

أبا المعاركِ لا تتعبْ بأكلك ما تظن أنَّك تُلفَى منه كرَّارا

فلو أكلتَ سباعَ الأرض قاطبةً ما كنت إلا جبانَ القلب خَوّارا[[28]](#footnote-28)

-ومنها حَيْضُ الضبُع. زعموا أنها تحيض وأنها تنتاب جِيَفَ القتلى فتركب كَمَرَها.[[29]](#footnote-29)

-و منها أن الغول إذا ضُرِبتْ ضَربةً واحدة ماتت، إلاّ أن يُعيد عليها الضّاربُ قبل أن تقْضي ضربةً أخرى، فإنّه إن فعل ذلك لم تمُتْ. [[30]](#footnote-30)

قال أبو الغول الطُّهَويُّ:

لَقِيتُ الغُولَ تسْرِي في ظَلامٍ = بسَهْبٍ كالصَّحيفةِ صَحْصَحانِ[[31]](#footnote-31)

فقلتُ لها: كلانا نِضْوُ قَفْرٍ = أخُو سفَرٍ فَصُدِّي عن مَكاني

فَصَدَّتْ وانتَحيتُ لها بعَضْبٍ = حُسامٍ غيرِ مؤتشِبٍ يماني [[32]](#footnote-32)

فقَدَّ سَراتَها والبَرْكَ منها = فخرَّتْ لليدينِ وللجِرانِ [[33]](#footnote-33)

فقالت: زدْ [[34]](#footnote-34) فقلتُ لها: رويداً = مكانَكَ إنني ثَبْتُ الجَنانِ [[35]](#footnote-35)

وقال آخر:

فَثنَّيتُ والمِقدارُ يحرُسُ أهلَهُ = فَلَيْتَ يميني قبل ذلك شُلّتِ [[36]](#footnote-36)

-و منها قولهم في الدعاء: "لا عشتَ إلى عيش القُرَاد" يضربونه مثلا في الشدة والصبر على المشقة يزعمون أن القراد يعيش ببطنه عاماً وبظهره عاماً، ويقولون: إنه يُترَك في طينة ويُرمَى بها الحائط فيبقى سنةً على بطنه، وسنة على ظهره، ولا يموت.[[37]](#footnote-37)

**مزاعم في الجن**

- من مزاعمهم في الجن أنها تركب الثيرانَ فتصدّ البقرَ عن الشرب، فيضربون الثورَ ليشرب البقر.[[38]](#footnote-38) وكما يذكر الجاحظ: كانوا إذا أورَدُوا البقرَ فلم تشرَبُ، إمَّا لكَدَر الماء، أَو لقلَّةِ العطَش، ضربوا الثورَ ليقتَحِم الماء، لأنَّ البقرَ تَتْبَعه كما تتْبع الشَّوْلُ الفحلَ، وكما تتبع أتُنُ الوحشِ الحِمارَ.[[39]](#footnote-39)

قال الأعشى:

فإنّي وما كَلَّفتموني وربِّكم = لأعلَمُ مَن أمسى أَعقَّ وأَحْوَبا

لكالثورِ والجنيُّ يضرِب ظَهْرَه = وما ذنبُه إن عافتِ الماءَ مَشْربَا

وما ذنبُه إن عافتِ الماءَ باقرٌ = وما إنْ تعافُ الماءَ إلا ليُضْرَبا [[40]](#footnote-40)

و قال نَهْشلُ بنُ حَرِّيٍّ:

أتُتْرَكُ عارضٌ وبنو عَدِيٍّ = وتَغْرَمُ دارِمٌ وهُمُ بَرَاءُ

كدأبِ الثَّوْرِ يُضْرَبُ بالهَراوى = إذا مَا عَافَتِ البَقَرُ الظِّمَاءُ [[41]](#footnote-41)

وقال أَنَس بن مُدْرِكة الخثعمي:

إنّي وقَتْلي سُلَيْكاً ثمَّ أعْقِلَهُ = كالثَّورِ يُضرَب لَمَّا عافَتِ البَقَرُ [[42]](#footnote-42)

-ومنها أنهم كانوا إذا قتلوا الثعبانَ خافوا من الجن أن يأخذوا بثأره، فيأخذون رَوْثة، ويفتونها على رأسه، ويقولون: روثة راث ثائرك. وقد يذر على الحية المقتولةِ يسيرَ رماد، ويقال لها: فتلك العين ثائر لك. [[43]](#footnote-43)

-و منها أنهم كانوا إذا طالت علةُ الواحد منهم وظنوا أن به مَسَّاً من الجن، لأنه قتل حية أو يربوعاً أو قنفذاً، عملوا جمالاً من طين، وجعلوا عليها جُوالق، وملؤوها حنطة وشعيراً وتمراً، وجعلوا تلك الجمال في باب جُحْر إلى جهة المغرب وقت غروب الشمس، وباتوا ليلتهم تلك، فإذا أصبحوا نظروا إلى تلك الجمال الطين، فإذا رأوا أنها بحالها قالوا: لم تقبل الدية، فزادوا فيها، وإن رأوها قد تساقطت وتبدد ما عليها من المِيرة قالوا: قد قُبلت الدية، واستدلوا على شفاء المريض وضربوا بالدف، قال بعضهم:

قالوا وقد طالَ عَنائي والسقَمْ احمِلْ إلى الجنِّ جِمالاتِ وَضَمْ

قد فعلتُ والسَّقام لم يرِم فبالذي يملِكُ بُرئي أعتصِمْ [[44]](#footnote-44)

**مزاعم في الطب**

- من مزاعمهم في الطب أنهم كانوا إذا خافوا على الرجلِ الجنونَ وتعرُّضَ الأرواحِ الخبيثة له، نجسوه بتعليق الأقذار عليه، كخرقة الحيض وعظام الموتى. قالوا: وأنفع من ذلك أن تعلق طامث عظام موتى ثم لا يراها يومه ذلك. [[45]](#footnote-45)

قال الشاعر:

فلو أن عندي جارتين وراقياً وعلَّقَ أنجاساً عليَّ المُعلِّقُ[[46]](#footnote-46)

قالوا: والتنجيس لا يشفي من العشق، قال بعضهم:

يقولون: علِّقْ يا لك الخير رُمَّةً وهل ينفع التنجيسُ مَنْ كان عاشقاً [[47]](#footnote-47)

وقالت امرأة وقد نجّست ابنَها فلم ينفعه ذلك ومات:

نجّسْتُه لا ينفعُ التنجيسُ والموتُ لا تَفوتُه النفوسُ [[48]](#footnote-48)

-ومنها دَفْعُ الحَلَى عن الصبيان بجباية الحي وإطعامه الكلاب. كانوا يزعمون أن الفتى إذا ظهر فيه الحَلَى بشفته (وهي بُثورٌ تنبُت بالشَّفَة) فيأخذ مُنْخُلاً على رأسه، ويمر بين بيوت الحيّ وينادي: الحَلَى الحَلَى؛ فيُلْقى في مُنْخُله من هنا تمرةٌ، ومن هنا كِسْرة، ومن هنا قطعة لحم، فإذا امتلأ نثَره بين الكلاب فيذهب عنه الحَلَى.[[49]](#footnote-49)

-و منها أن دماء الملوك والأشراف تشفي من عضة الكَلْبِ الكَلِب.

قال أبو البرج القاسم بن حنبل:

همُ حَلُّوا من الشَّرَف الُمعلَّى ومن حَسَبِ العشيرةِ حيثُ شاؤوا

بُناةُ مكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ دِماؤهمُ من الكَلَبِ الشِّفاءُ [[50]](#footnote-50)

وقال الفرزدق:

مِنَ الدارميِّين الذين دِماؤهُمْ شِفاءٌ من الدَّاء المَجنّة والخبْلِ [[51]](#footnote-51)

و قال أيضاً:

ولو تَشربُ الكَلْبى المِرَاضُ دماءَنا = شَفَتْها وذو الخَبْلِ الذي هو أدْنَفُ [[52]](#footnote-52)

ويزعمون أيضاً أن دماء الملوك تشفي من الجنون، كما في بيت الفرزدق الثاني، وكما في شعر الجاهلي عاصم بن القِرِّيَّة:

وداويتُهُ مما بِهِ من مَجَنةٍ = دمَ ابنِ كُهالِ والنِّطاسيُّ وَاقفُ

وقَلَّدْتُه دَهْراً تميمةَ جَدِّه = وليس لِشيءِ كادَهُ اللَّهُ صارفُ[[53]](#footnote-53)

نقل الجاحظ عن بعضهم معنى مجازياً مراداً بهذا الزعم، قال: ”كان أصحابنا يزعُمون أنَّ قولهم: "دماء الملوك شفاءُ من الكلب"، على معنى أنَّ الدَّم الكريم هو الثأرُ المُنيم، وأنَّ داء الكلب على معنى قول الشاعر:

كَلِبٌ مِن حِسِّ ما قد مسَّهُ = وأفانينِ فُؤاد مُخْتَبلْ

وعلى معنى قوله: كَلِبٌ بِضرْبِ جَماجمٍ ورِقابِ

فإذا كَلِبَ من الغيظ والغضب فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكَلَب، وليس أنَّ هناك دماً في الحقيقة يُشربُ، ولولا قول عاصم بن القرِّيَّة: "والنِّطاسيُّ واقفُ"، لكان ذلك التأويلُ جائزاً. وقول عوف بن الأحوص:

ولا العنقاءُ ثعلبة بن عمرو = دِماءُ القَومِ للكَلْبَى شِفاءُ

وفي الكلب يقول الأعشى:

أُراني وعَمْراً بيننا دَقُّ مَنْشِمٍ = فلم يبق إلاًّ أنْ يُجَنَّ وأَكْلَبا

ألا ترى أنَّه فرَّق بينهما، ولو كان كما قال لبيد بن ربيعة:

يَسْعَى خُزيمةُ في قومٍ ليُهْلِكَهمْ = على الحمالة هل بالمرء مِن كلَبِ

لكان ذلك على تأويل ما ذهبوا إليه جائزاً. “ [[54]](#footnote-54)

- ومنها أن روحاً شريرةً تحل في المريض، وكانوا يتداوون منها بالعزائم والرُّقى.[[55]](#footnote-55)

-و منها تسميتهم العَشَا في العين "الهُدَبِد"، وأصل الهدبد: اللبن الخاثر، فإذا أصاب أحدهم ذلك عمَد إلى سنامٍ فقطع منه قطعةً ومن الكبد قطعة، وقلاهما، وقال عند كل لقمة يأكلها بعد أن يمسح جفنه الأعلى بسبابته:

فيا سناماً وكبدْ = ألا اذْهَبا بالهُدَبِدْ

ليس شفاءُ الهدبد = إلا السَّنَامُ والكَبِدْ [[56]](#footnote-56)

-و منها كيُّ الإبل السليمة لكي تشفى الجربى. كانوا إذا وقع العُرُّ[[57]](#footnote-57) في إبل أحدهم اعترضوا بعيراً صحيحاً من تلك الإبل فكووا مشفره وعضده وفخذه، يرون أنهم إذا فعلوا ذهب العُر من إبلهم، كما قال النابغة:

وكلفتَني ذنْبَ امرىءٍ وتركتَه = كَذِي العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهو راتعُ [[58]](#footnote-58)

و قيل: إنما كانوا يكوون الصحيح لئلا يعلق به الداء، لا ليبرأ السقيم، حكى ذلك ابن دريد.[[59]](#footnote-59) قال أبو عبيدة: هذا أمرٌ لم يكن، وإنما هو مثل لا حقيقة. أي: أخذت البريء وتركت المذنب، فكنتَ كمن كوى البعير الصحيح، وترك السقيم، لو كان هذا مما يكون. قال: ونحو من هذا قولهم: "يشرب عجلان ويسكر ميسرة"، ولم يكونا شخصين موجودين.[[60]](#footnote-60)

و قيل: أصل هذا أن الفصيل كان إذا أصابه العُرّ لفسادٍ في لبن أمّه عمَدوا إلى أمّه فكووها، فتبرأ ويبرأ فصيلها؛ لأن ذلك الداء إنما كان ليسري إليه في لبنها.[[61]](#footnote-61)

**مزاعم في الكواكب**

- من مزاعمهم في الكواكب أن لكل نوء أثراً في هذا الكون وفي الإنسان. فإذا حدث شيءٌ ووقع أمر نسبوه إلى نَوئِه. وفي جملة ما نسبوا أثره إلى الأنواء: حدوث المطر، فإذا أمطرت السماءُ نسبوا المطر إلى أثر النجم الطالع في ذلك الوقت. فيقولون مُطرنا بنوء كذا. [[62]](#footnote-62)

-و منها أن الدَّبَران خطب الثريّا إلى القمر فقالت: ما أصنع بسُبَروتٍ[[63]](#footnote-63) فساق إليها الكواكبَ المسماة بالقِلاص، مهراً فهربت منه فهو يطلبها أبداً ولا يزال تابعاً لها.[[64]](#footnote-64)

-و منها أَنَّ سُهَيْلاً كانَ عَشَّاراً على طَرِيقِ الْيَمَنِ ظَلُوماً فمَسَخَهُ اللهُ كَوْكَباً.[[65]](#footnote-65)

-و منها عبادة طائفةٍ من العربِ الشِّعْرى العَبورَ، قالوا: إنها عبَرت السماء عَرْضاً، ولم يعبُرها عَرْضاً غيرُها، فأنزل الله: "وأنه هو رب الشِّعْرى." واعتقدوا أن الشِّعْرى الغُمَيْصاء سميت بذلك لأنها بكت على إثر العَبور حتى غَمِصت.[[66]](#footnote-66)

-و منها نَوْءُ السِّماك.[[67]](#footnote-67) كانوا يكرهونه ويقولون: فيه داء الإبل.[[68]](#footnote-68)

قال الشاعر:

ليت السِّماكَ ونوءَه لم يُخلَقا = ومشى الأُفيرق في البلاد سلّما [[69]](#footnote-69)

**مزاعم متفرقة**

- من مزاعمهم اختلاجُ العين. زعموا أن الرجل منهم كانت إذا اختلجت عينُه قال: أرى من أحبّه، فإن كان غائباً توقّعَ قدومَه، وإن كان بعيداً توقَّعَ قربَه. [[70]](#footnote-70)

قال بشر بن أبي خازم:

إذا اخْتَلَجَتْ عيني أقول لعلّها = فتاةُ بني عمرو بها العينُ تُلْمِعُ [[71]](#footnote-71)

و قال آخر:

إذا اخْتَلَجَتْ عيني تيقَّنْتُ أنّني = أراكِ وإن كان المَزار بَعيدا [[72]](#footnote-72)

ولغيره:

إذا اخْتَلَجَتْ عيني أقول لعلّها = لرؤيتها تَهْتاج عَيْني وتُطْرَفُ [[73]](#footnote-73)

-و منها استعمالهم للوشم في بعض المواضع من الجسد معتقدين أنه يقوّي المِفْصَل الذي وُشِمَ عليه. [[74]](#footnote-74)

-و منها الالتفات. كانوا يزعمون أنَّ مَن خرج في سفر، والتفت وراءه لم يتم سفره، فإن التفت تطيروا له.[[75]](#footnote-75)

-ومنها ما نقله المبرِّد من أن أنجَبَ الأولاد ولد الفارِك، وذلك لأنها تُبغِض زوجها، فيسبقها بمائة، فيخرج الشبه إليه، فيخرج الولد ذكراً. وقال بعض الحكماء: إذا أردت أن تنجب المرأةُ فأغضبها، ثم قَعْ عليها، فإنك تسبقها بالماء. وكذلك ولد الفزِعة. [[76]](#footnote-76)

قال في ذلك أبو كبيرٍ الهُذَلي:

و لقَدْ سرَيْتُ على الظلام بِمِغْشَمٍ = جَلْدٍ من الفِتيان غيرِ مُثقَّلِ[[77]](#footnote-77)

مِمَّن حمَلْنَ به وهنَّ عَواقدٌ = حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غيرَ مُهبَّلِ [[78]](#footnote-78)

حمَلتْ به في ليلةٍ مَزْؤودةً = كَرْهاً وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ [[79]](#footnote-79)

فأتتْ به حُوشَ الفؤاد مُبطَّناً = سُهُداً إذا ما نَام ليلُ الهَوْجَلِ [[80]](#footnote-80)

وقال بعضهم:

تَسنَّمتُها غَضْبى فجاءَ مُسهَّداً = وأنفعُ أولادِ الرِّجالِ المُسهَّدُ [[81]](#footnote-81)

* و منها أنه إذا غُمَّ عليهم أمرُ الغائب ولم يَعرِفوا له خبراً جاؤوا إلى بئر عادية (أي مظلمة بعيدة القعر)، أو جاؤوا إلى حفر قديم ونادوا فيه: يا فلان، أو يا أبا فلان، ثلاث مرات، ويزعمون أنه إنْ كان ميتاً لم يسمعوا صوتاً، وإن كان حياً سمعوا صوتاً ربما توهموه وهماً، أو سمعوه من الصدى، فبنوا عليه عقيدتهم، قال بعضهم:

دعوتُ أبا المغوار في الحفرِ دعوةً فما آضَ صوتي بالذي كنتُ داعيا

أظن أبا المغوار في قعرِ مظلمٍ تجر عليه الذارياتُ السَّوافِيا [[82]](#footnote-82)

-و منها أنهم كانوا في الحرب ربما أخرجوا النساءَ فَبُلْنَ بين الصفَّيْنِ، يرون أن ذلك يطفئ نارَ الحرب ويقودهم إلى السلم.[[83]](#footnote-83)

قال بعضهم:

لقُونا بأبوال النساءِ جَهالةً ونحن نلاقيهم ببيضٍ قَواضبِ [[84]](#footnote-84)

- ومنها أن الرجل منهم كان إذا عشق ولم يَسْلُ، وأفرط عليه العشقُ حمله رجلٌ على ظهره، كما يُحمَل الصبي، وقام آخر فأحمى حديدةً أو ميلاً وكوى بين أليتيه فيذهب عشقه.[[85]](#footnote-85)

قال الشاعر:

كويتُمْ بين رانِفَتَيَّ جهلاً ونارُ القلب يُضرمها الغرامُ [[86]](#footnote-86)

-و منها أن المرأة منهم كانت إذا عسُر عليها خاطبُ النكاح نشرت جانباً من شعرها، وكحلت إحدى عينيها مخالفة للشعر المنشور، وحجلت على إحدى رجليها، ويكون ذلك ليلاً وتقول: يا لَكاح، أبغي النكاح، قبل الصباح، فيسهل أمرها وتتزوج عن قرب. قال رجل لصديقه وقد رأى أمه تفعل ذلك:

أما ترى أمَّك تبغي بَعْلا قد نشرتْ من شَعرها الأقَلّا

ولم تُوفِّ مُقْلَتيها كُحْلا ترفَع رِجْلاً وتَحُطُّ رِجْلا

هذا وقد شابَ بنوها أصلا وأصبح الأصغرُ منهم كَهْلا

خذِ القطيعَ ثم سُمْها الذُّلَّا ضرباً به تترك هذا الفِعْلا [[87]](#footnote-87)

-و منها أن النساء كانت إذا غاب عنهن من يحببنه أخذن تراباً من موضع رجله، وكانت العرب تزعم أن ذلك أسرع لرجوعه.[[88]](#footnote-88)

- ومن مزاعمهم في النفس أنها هي الدم، وأن الروحَ الهواءُ الذي في باطن جسم الإنسان الذي منه نفسُه. وقالوا: إن الميت لا يوجد فيه الدم، وانما يوجد في الحياة مع الحرارة والرطوبة؛ لأن كلَّ حيٍّ فيه حرارة ورطوبة، فإذا مات ذهبت حرارته وحلَّ به اليَبَسُ والبرودة. وطائفة منهم يزعمون أن النفسَ طائرٌ ينشط من جسم الإنسان إذا مات أو قتل، ولا يزال متصوِّراً في صورة الطائر يصرخ على قبره مستوحشاً له.[[89]](#footnote-89)

-و منها أن في البطن حيةً، تشتد على الإنسان عند الجوع. [[90]](#footnote-90)

قال المنتشِر بن وهب:[[91]](#footnote-91)

لا يتأرَّى لما في القِدْر يرقُبُه = ولا يعَضُّ على شُرْسُوفِه الصَّفَرُ [[92]](#footnote-92)

جاء في خزانة الأدب:” و"الصفر": دويبة مثل الحية تكون في البطن تعتري من به شدة الجوع، قال في «النهاية»، في حديث " لا عدوى ولا هامة ولا صفر": إن العرب كانت تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه، وأنها تعدي، فأبطل الإسلام ذلك. وقيل: أراد به النبي صلى الله عليه وسلم النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية: وهو تأخير المحرم إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام؛ فأبطله. ” [[93]](#footnote-93)

-و منها أن المقتول إذا ثأروا به أضاء قبرُه، فإن أُهدِر دمه، أو قبلت ديته، يبقى قبره مظلماً.[[94]](#footnote-94)

قالت كبشةُ أخت عمرو بن معدي كرب:

و أرسلَ عبدُ الله إذ حان يومُه = إلى قومِه أن لا تُخَلُّوا لهم دَمي

ولا تأخذوا منهم إِفَالاً وأبْكُراً = وأُتْرَكَ في بيتٍ بصَعْدةِ مُظلِمِ [[95]](#footnote-95)

-و منها أن من دخل الشامَ نقص عمره وقتله نعيمُها.[[96]](#footnote-96)

قال الشاعر:

يقولون: إن الشَّأْم يقتل أهْلَه = فمَن لي -إن لم آته- بخُلودِ؟

تفرق آبائي فهلا صَرَاهمُ = مِن الموت أن لم يُشئموا وجُدودي! [[97]](#footnote-97)

- ومنها أن المولود إذا وُلِدَ يَتْناً (خروج رجل المولود قبل رأسه)، كان ذلك علامةَ سوء، ودليلاً على الفساد.[[98]](#footnote-98)

- ومنها أن من ولد في الليلة المقمرة، تقلصت غُرْلَتُه، فكان كالمختون.[[99]](#footnote-99)

-و منها تصفيقُ الضالّ: كان الرجل منهم إذا ضلَّ في الفلاة قَلَب ثيابَه وحبس ناقتَه وصاح في أُذنها كأنه يومئ إلى إنسان، وصفّق بيديه قائلاً: الْوَحى الْوَحى[[100]](#footnote-100)، النَّجاءَ النَّجاءَ، هَيْكلُ[[101]](#footnote-101)، الساعةَ الساعةَ، إليَّ إليَّ، عجِّلْ، ثم يحرِّك ناقتَه، فيزعمون أنها تهتدي إلى الطريق حينئذ.[[102]](#footnote-102)

قال الشاعر:

لعمرك ما لامَ الفتى مِثْلُ نَفْسِه = إذا كانتِ الأحْياء قُلْباً ثِيابُها

وآذنَ بالتصفيقِ مَن ساءَ ظنُّه[[103]](#footnote-103) = فلم يَدْرِ من أيِّ اليدينِ جَوابُها [[104]](#footnote-104)

وقال آخر:

قلّبْتُ ثيابي والظنون تجولُ بي = وترمي برجلي نحوَ كلِّ سبيلِ

فلأياً بلأيٍ ما عرفتُ حليلتي = وأبصرتُ قصْداً لم يُصَبْ بدليل [[105]](#footnote-105)

- ومنها: التعشير. قال الجاحظ: ” كانوا إذا دخل أحدهم قريةً من جِنِّ أهلها، ومن وباء الحاضرة، أشدَّ الخوفَ، إلاّ أن يقِف على باب القَرية فيعشِّرَ كما يعشِّرُ الحمارُ في نهيقه[[106]](#footnote-106)، ويعلِّق عليه كعبَ أرْنب.“ [[107]](#footnote-107)

قال الشاعر:

ولا ينفَعُ التَّعْشيرُ إن حُمَّ واقعٌ = ولا زعزعٌ يُغْنِي ولا كَعْبُ أرنبِ[[108]](#footnote-108)

قال عروة بن الورد:

لعمرِي لئن عَشَّرْتُ من خشية الرَّدَى = نُهاقَ حميرٍ إنني لَجَزوعُ [[109]](#footnote-109)

ذكر الهيثم بن عدي أن عروة وأصحابه ذهبوا إلى خيبرَ يمتارون منها فعشَّروا خوفاً من وباء خيبر، إلا عروة أبى أن يعشر. وقال شعراً منه البيتُ السابق، قال: فدخلوا وامتاروا ورجعوا، فلما بلغوا إلى روضة الأجداد (منطقة) ماتوا إلا عروة.[[110]](#footnote-110)

ويقال في المثل: "عشَّرَ والموتُ شَجا الوَريد" المراد قربُ أجله، يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزعُ. [[111]](#footnote-111)

-و منها تعليقُ الحُليِّ على السليم. كانوا يعلقون الحلي على الملسوع ويقولون إنه إذا علق عليه أفاق، فيلقون عليه الأسورة والرعاث، ويتركونها عليه سبعة أيام ويمنع من النوم.[[112]](#footnote-112)

قال النابغة:

يُسَهَّدُ في وَقْتِ العشاءِ سَليمُها = لِحَلْي النِّساء في يديه قَعَاقِعُ [[113]](#footnote-113)

و يقول رجل من عُذْرَة:

كأني سليمٌ ناله كَلْمُ حيَّةٍ تُرَى حولَه حَلْيُ النساءِ مُرَصَّعَا [[114]](#footnote-114)

- ومنها حَيضُ السَّمُرة.[[115]](#footnote-115) كانوا يضعون على الصبي، إذا خِيف عليه نظرةٌ أو خَطْفةٌ، شيءٌ من حيض السمرة، فيحميه من الآفات والجن.[[116]](#footnote-116)

قالت امرأة تصف ولداً:

كانتْ عليه سِنَّةٌ من هِرَّه = وثعلبٍ والحَيْضُ حيضُ السَّمُرة [[117]](#footnote-117)

-و منها خرزة السلوان. كانت لهم خَرَزة يزعمون أن العاشقَ إذا حكَّها وشرب ما يخرج منها صبرَ، وتسمى السُّلْوان. [[118]](#footnote-118)

قال رؤبة:

لو أشرَب السُّلْوانَ ما شُفِيتُ ما بي غِنَىً عنكِ وإنْ غَنِيتُ [[119]](#footnote-119)

-و منها دائرة المَهْقُوع.[[120]](#footnote-120) يزعمون أن الفرس إذا عرِق تحت صاحبه، اغتلمت حَليلتُه وطلبت الرجالَ.[[121]](#footnote-121)

قال الشاعر:

إذا عرِقَ المَهْقوعُ بالمرء أنْعَظَتْ = حَليلتُه وازْدَادَ حَرَّاً عِجَانُها [[122]](#footnote-122)

- ومنها أن دماء المتباغضين لا تمتزج.

قال علي بن بَدَّال، من بني سليم:

لعَمرُك إنني وأبا رياحٍ = على حالِ التَّكاشُرِ منذ حينِ

لأُبْغِضه ويُبغِضني وأيضاً = يراني دونَه وأَراه دُوني

فلو أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا = جرَى الدَّميانِ بالخبَر اليقينِ [[123]](#footnote-123)

ومراده بالخبر اليقين أن دماء المتباغضين لا يمتزج بعضُها مع بعض.

وقال المتلَمِّسُ:

أَحارِثُ إنَّا لو تُسَاطُ دِماؤنا = تزايَلْنَ حتى لا يَمسَّ دمٌ دَما [[124]](#footnote-124)

قال ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" بعد أن حكم على بيت المتلمس هذا بالكذب والإفراط: ”ومثله قول رجل من بني شيبان: كنت أسيراً مع بني عم لي، وفينا جماعة من موالينا، في أيدي التغالبة، فضربوا أعناق بني عمي وأعناق الموالي على وَهْدةٍ من الأرض، فكنت والله أرى دمَ العربي يَنْماز من دم المولى حتى أرى بياضَ الأرضِ بينهما، فإذا كان هجيناً قام فوقه ولم يعتزل عنه! “ [[125]](#footnote-125)

-ومنها: ذهاب الخَدَر: يزعمون أن الرجل إذا خدِرت رجلُه فذكر أحبَّ الناس إليه ذهب عنه.[[126]](#footnote-126)

قال كُثَيِّر:

إذا خَدِرتْ رِجْلي دعوتُكِ أَشْتفي = بذكراكِ من مَذْلٍ بها فَيَهونُ [[127]](#footnote-127)

وقالت امرأة من كلاب:

إذا خَدِرتْ رِجلي ذَكرْتُ ابنَ مُصْعَبٍ = فإن قلت: عبد الله أَجْلى فُتُورَها [[128]](#footnote-128)

و قال الأُقَيْشِر:

وما خَدِرَتْ رِجْلايَ إلاّ ذَكَرْتُكُمْ = فَيَذْهَبَ عن رِجْلَيَّ ما تَجِدانِ [[129]](#footnote-129)

-و منها رمي سِنِّ الصبي المُثْغِر في الشمس. يقولون: إن الغلام إذا أثْغرَ فرمى سنَّه في عين الشمس بسبّابته وإبهامه، وقال: أبدليني بها أحسنَ منها، أمِنَ على أسنانه العَوَجَ والفَلَج والنَّغَل.[[130]](#footnote-130)

قال طَرَفة:

بدَّلتْه الشمسُ من مَنْبِتِه = بَرَداً أبيضَ مَصْقُولَ الأُشُرْ [[131]](#footnote-131)

-ومنها شق الرِّداء والبُرْقُع لدوام المحبة. زعموا أن المرأة إذا أحبّت رجلاً أو أحبَّها ولم تَشقَّ عليه رداءَه، ويشق عليها بُرقعَها، فسد حبُّهما.[[132]](#footnote-132)

قال سُحيمٌ عبد بني الحَسْحاس:

فكَمْ قد شقَقْنا من رداءٍ مُحبَّرٍ = ومن بُرْقُع عن طِفْلةٍ غيرِ عَانِسِ [[133]](#footnote-133)

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْد برقعٌ = دَواليكَ حتَّى كلُّنا غيرُ لَابِسِ [[134]](#footnote-134)

وفي خزانة الأدب: ” ومعناه: أن العرب يزعمون أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوبَ صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد. وقال أبو عبيدة: كان من شأن العرب إذا تجالسوا مع الفتيات للتغزل أن يتعابثوا بشق الثياب لشدة المعالجة عن إبداء المحاسن. وقيل إنما يفعلون ذلك ليذكر كلُّ واحد منهما صاحبَه به. وقال العيني: كانت عادة العرب في الجاهلية أن يلبس كل واحد من الزوجين بُرْدَ الآخر، ثم يتداولان على تخريقه حتى لا يبقى فيه لبس، طلباً لتأكيد المودة. وقال الجوهري: يزعم النساء إذا شق أحد الزوجين عند البضاع شيئاً من ثوب صاحبه دام الود بينهما، وإلا تهاجرا.” [[135]](#footnote-135)

-ومنها عقد الرَّتَم.[[136]](#footnote-136) كان الرجل إذا خرج في سفَرٍ عمَدَ إلى شجر الرتم فعقَدَ بعضَ أغصانِه ببعض، فإذا رجع من سفرٍ فأصابه على تلك الحال قال: لم تخني امرأتي، وإن أصابه وقد انحل قال: قد خانتني.[[137]](#footnote-137)

قال الشاعر:

هل ينفعنْكَ اليوم إنْ همَّتْ بهم = كثرةُ ما توصي وتَعْقادُ الرَّتَمْ [[138]](#footnote-138)

وقال آخر:

خانته لما رأتْ شيباً بمَفرِقِه = وغرَّهَ حَلْفُها والعَقْدُ للرَّتَمِ [[139]](#footnote-139)

-و منها مسحُ الطارفِ عينَ المطروفِ. كانوا يزعمون أن الرجل إذا طرفَ عينَ صاحبِه فهاجت فمسحَ الطارفُ عينَ المطروفِ سبعَ مرات يقول في كل مرة: بإحدى جاءت من المدينة، باثنتينِ جاءتا من المدينة، بثلاثٍ جئن من المدينة إلى سبع، سكن هَيَجانُها.[[140]](#footnote-140)

-و منها نار الاستمطار. يقول عنها الجاحظ: ” وهي النّار التي كانوا يَسْتَمْطِرُونَ بها في الجاهليَّةِ الأولى؛ فإنهم كانوا إذا تتابعت عليهم الأزَمَاتُ ورَكَدَ عليهم البلاءُ، واشتدّ الجَدْب، واحتاجوا إلى الاستِمْطار، استجمعوا وَجَمعُوا ما قَدَرُوا عليه من البَقَر، ثم عقَدُوا في أذنَابها وبينَ عَراقِيبها، السَّلَعَ والعُشَر،[[141]](#footnote-141) ثمَّ صعدوا بها في جبلٍ وعْرٍ، وأشعَلُوا فيها النِّيرانَ، وضجُّوا بالدُّعاء والتضرُّع، فكانوا يَرَوْن أنّ ذلك من أسبابِ السُقيا. “ [[142]](#footnote-142)

تحدث عن هذه النار أمية ابن أبي الصلت في شعره قائلاً:

سنةٌ أزْمةٌ تَخيَّلُ بالنَّا = س ترى للعِضاه فيها صَرِيرا

إذ يَسُفّون بالدقيق وكانوا = قبلُ لا يأكلون شيئاً فَطيرا

ويسوقون باقرَ السَّهْل للطَّوْ = دَ مهازيلَ خشيةً أن تَبورا

عَاقِدينَ النِّيرانَ في شُكُرِ الأَذْ = نابِ عمْداً كيما تَهيجَ البُحورَا

فاشْتَوتْ كُلُّها فهاجَ عليهم = ثم هاجتْ إلى صبيرٍ صَبيرا

فرآها الإلهُ تُرْشَمُ بالقَطْ = ر وأمْسَى جَنَابُهم مَمطورا

فسقَاها نشاصُه واكفَ الغيـ = ثِ مُنَهٍّ إذْ رادَعوه الكَبيرا

سَلَعٌ ما ومِثْلُه عُشَرٌ ما = عائلٌ ما وعالتِ البَيْقورا [[143]](#footnote-143)

وقال الوَرَلُ الطائيُّ:

لا دَرَّ دَرُّ رِجَالٍ خابَ سَعْيُهُمُ = يَسْتمْطِرونَ لَدَى الأَزْمَاتِ بالعُشَرِ

أجاعلٌ أنتَ بيْقُوراً مُسَلَّعَةً = ذَريعةً لك بين اللّهِ والمَطَرِ [[144]](#footnote-144)

-ومنها نار السليم، توقد للملدوغ إذا سهر، وللمجروح إذا نزف، وللمضرب بالسياط، ولمن عضه الكَلْب الكَلِب، لئلا يناموا فيشتدَّ بهم الأمر، ويؤدي إلى الهلاك.[[145]](#footnote-145)

-و منها الهامة. كانت العرب تقول: إذا قُتل الرجل فلم يُدرَكْ بثأره خرج من هامته طائرٌ يسمى الهامةَ، فلا يزال يقول: اُسْقوني اُسْقوني حتى يُقتَل قاتلُه فيسكُن.[[146]](#footnote-146)

قال ذو الإصبع العَدْواني:

يا عمرُو إلّا تَدَعْ شَتْمي ومَنْقصتي = أَضْرِبْك حيثُ تقول الهامةُ: اسقوني [[147]](#footnote-147)

وبعضهم كان يزعم أن النفس طائر ينشط من جسم الإنسان إذا مات أو قتل، ولا يزال متصوِّراً في صورة الطائر يصرخ على قبره مستوحشاً له.[[148]](#footnote-148) وزعموا أن هذا الطائر يكون صغيراً ويكبر حتى يصير كضَرْبٍ من البوم ويتوحش ويصرخ، ويوجد في الديار المعطَّلة والنَّواويس ومصارع القتلى، ويزعمون أن الهامة لا تزال عند ولد الميت لتعلمَ ما يكون من خبره فتُخبرَ الميت.[[149]](#footnote-149)

و يروي ياقوت الحموي قصة جرت بين المتنبي و أبي الحسن المهلبي النحوي (علي بن أحمد، المتوفى عام 385هـ).[[150]](#footnote-150) قال أبو جعفر الجرجاني: قال أبو الحسن المهلبي النحوي: وقع بيني وبين المتنبي في قول العَدْواني:

يا عمرو إلّا تدعْ شَتْمي ومَنْقصتي = أَضْربْك حيث تقول الهامةُ اسقوني وذلك أن المتنبي قال: إن الناس يغلطون في هذا البيت، والصواب: اشقوني، من شقوت رأسه بالمشقاة وهو المشط، قال المهلبي: فقلت له: أخطأت في وجوه: أحدها أنه لم يُرْوَ كذلك، والآخر أنه يقال: شقأت بالهمزة، وأيضاً فإني أظنك لا تعرف الخبر فيه، وما كانت العرب تقوله في الهامة أنها إذا لم يثأر بصاحبها لا تزال تقول: اسقوني، فإذا ثأروا به سكن كأنه شرب ذلك الدم.[[151]](#footnote-151)

-و منها وَطءُ المقاليتِ للقتلى. كانوا يزعمون أن المرأة المِقْلاتَ[[152]](#footnote-152) إذا وَطِئتْ قتيلاً شريفاً بقي أولادُها إذا وطئته سبع مرات.[[153]](#footnote-153) وفي ذلك يقول بشر بن أبي خازم:

تظَلُّ مَقَاليتُ النساءِ يَطْأنَه = يَقُلْنَ: ألا يُلْقَى على المَرء مِئْزرُ [[154]](#footnote-154)

و قال آخر:

بنفسي الذي تمشي المقاليتُ حولَه يَطَأْنَ له كَشْحاً هَضيماً مُهَشَّما [[155]](#footnote-155)

**المصادر**

- أدب الكاتب. ابن قتيبة. تحقيق محمد الدالي. مؤسسة الرسالة: بيروت ط2 1986.

- أساس البلاغة. الزمخشري. دار النفائس: بيروت 1992.

- الأشباه والنظائر. الخالِديّان. تحقيق السيد محمد يوسف. لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة 1958-1965.

- إصلاح المنطق. ابن السِّكِّيت. تحقيق شاكر وهارون. دار المعارف: القاهرة ط 4.

- الاقتضاب. ابن السِّيْد البَطَلْيَوْسي. دار الجيل: بيروت 1987.

- أمالي ابن الشجري. تحقيق محمود الطناحي. الخانجي: القاهرة 192.

- أمالي الزجاجي. تحقيق هارون. دار الجيل: بيروت ط2 1987.

- أمالي القالي. المكتب التجاري للطباعة والنشر: بيروت.

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب. محمود شكري الألوسي. عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري. دار الكتب العلمية: بيروت 1314.

- بغية الوعاة. السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية: بيروت 1964.

- تاج العروس. الزَّبيدي. تحقيق عدد من الباحثين. حكومة الكويت. 1965-2001.

- التذكرة الحمدونية. ابن حمدون. تحقيق إحسان عباس. دار صادر: بيرون 1996.

- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. الصفدي. تحقيق السيد الشرقاوي. الخانجي: القاهرة 1987.

- جامع الأصول في أحاديث الرسول. ابن الأثير. تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان: دمشق 1969.

- الحماسة البصرية. علي بن الحسن البصري. تحقيق عادل سليمان جمال. الخانجي: القاهرة 1999.

- الحيوان. الجاحظ. تحقيق هارون. دار الكتاب العربي: بيروت 1969.

-خزانة الأدب. البغدادي. تحقيق هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979-1986.

- دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني. تحقيق محمود شاكر. مطبعة المدني: القاهرة؛ دار المدني: جدة ط3 1992.

- درة الغواص في أوهام الخواص. القاسم بن علي الحريري. تحقيق بشار بكور. دار الثقافة والتراث: دمشق 2002.

- ديوان امرىء القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف: القاهرة ط 5 1990.

- ديوان أمية بن أبي الصلت. تحقيق عبد الحفيظ السطلي. ط 3.

- الزاهر في معاني كلمات الناس. ابن الأنباري. تحقيق حاتم الضامن. دار البشائر: دمشق ط3 2004.

- سمط اللآلي. أبو عبيد البكري. تحقيق الميمني. لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة 1936.

- شرح أشعار الهذليين. الحسن بن الحسين السكري. تحقيق عبد الستار فراج. دار العروبة: القاهرة 1965.

- شرح الحماسة. المرزوقي. تحقيق أمين وهارون. لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة 1951.

- شرح الفصيح. الزمخشري. تحقيق إبراهيم الغامدي. جامعة أم القرى: السعودية 1417هـ.

-شرح نهج البلاغة. ابن أبي الحديد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء التراث العربي: بيروت ط2 1967.

- الشعر والشعراء. ابن قتيبة. تحقيق أحمد شاكر. دا المعارف: القاهرة 1966.

- صبح الأعشى. القلقشندي. دار الكتب المصرية: القاهرة 1922.

- العصر الجاهلي. شوقي ضيف. دار المعارف: القاهرة 1961.

-العقد الفريد. ابن عبد ربه. تحقيق أمين والزين والأبياري. دار الكتاب العربي: بيروت 1986.

- عيار الشعر. ابن طَبَاطَبَا. تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع. الخانجي: القاهرة 1985.

- الفاضل. المبرد. تحقيق عبد العزيز الميمني. دار الكتب المصرية 1995.

- الفصوص. صاعد بن الحسن الربعي. تحقيق عبد الوهاب التازي سعود. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب 1993-1996.

- الكامل. المبرد. تحقيق محمد الدالي. مؤسسة الرسالة: بيروت ط3 1997.

- كتاب النيروز لابن فارس (نوار المخطوطات)

- لسان العرب. ابن منظور. دار صادر: بيروت 1881.

- مجالس ثعلب. تحقيق هارون. دار المعارف: القاهرة 1948.

- مجمع الأمثال. الميداني. محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل: بيروت 1987.

- المخصص. ابن سِيْده. دار إحياء التراث العربي: بيروت.

- المذكر والمؤنث. ابن الأنباري. تحقيق الجنابي. دار الرائد العربي: بيروت ط2 1986.

-المستطرف. الأبشيهي. تحقيق إبراهيم صالح. دار صادر: بيروت ط2 2004.

- معاني القرآن. الفراء. تحقيق نجاتي والنجار وشلبي. دار الكتب المصرية 1955.

- معجم الأدباء. ياقوت الحموي. تحقيق إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي: بيروت 1993.

- معجم البلدان. ياقوت الحموي. دار صادر: بيروت 1979.

- معجم ما استعجم. البكري. تحقيق مصطفى السقا. الخانجي: القاهرة ط3 1996.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. جواد علي. دار العلم للملايين: بيروت؛ مكتبة النهضة: بغداد 1976.

- المفضليات. المفضل الضبي. تحقيق شاكر وهارون. دار المعارف: القاهرة ط3 1964.

-نهاية الأرب في فنون الأدب. شهاب الدين النويري. نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة. (مصورة عن دار الكتب المصرية).

-النوادر. القالي. المكتب التجاري للطباعة والنشر: بيروت.

1. العصر الجاهلي، للدكتور شوقي ضيف ص 68-69. وعن فضل العرب ومناقبهم، انظر: العقد الفريد 3/ 324 وما بعد، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 1/ 18 وما بعد. وهناك عدد من الكتب المؤلفة في فضل العرب، منها "مَحَجَّة القُرَب في فضل العرب" للعراقي(ت 806ه)، و"مبلغ الأرَب في فضل العرب" لابن حجر الهيتمي (ت 974ه)، و"خلاصة الذهب في فضل العرب" لعبد القادر بن محمد الجَزِيري (ت 977ه) ، و"مسبوك الذهب في فضل العرب" لمَرْعي الكرمي (ت 1033هـ). [↑](#footnote-ref-1)
2. كوم، جمع كَوْماء: الناقة العظيمة السنام، الجِلاد، جمع جَلْدة، وهي أدسم الإبل دهناً، الطرف: الأصيل من الخيل، السابح: الفرس الكثير الجري. [↑](#footnote-ref-2)
3. العقد الفريد 3/ 288، وبلوغ الأرب 2/310. النضح: الرشّ القليل. [↑](#footnote-ref-3)
4. 10/ 6. [↑](#footnote-ref-4)
5. صبح الأعشى 1/ 404، والزعم في نهاية الأرب 3/ 121، والمستطرف 2/ 383، وبلوغ الأرب 2/ 307. [↑](#footnote-ref-5)
6. اللسان (بلا). [↑](#footnote-ref-6)
7. جامع الأصول في أحاديث الرسول 11/ 162 (8684). [↑](#footnote-ref-7)
8. أساس البلاغة (ولي)، وصبح الأعشى 1/ 404، ونهاية الأرب 3/121، وبلا نسبة في اللسان (ولي)، وبلوغ الأرب 2/ 309. والولايا: جمع الولية: البرذعة. [↑](#footnote-ref-8)
9. الزاهر في معاني كلمات الناس 2/ 235، والزعم في أساس البلاغة واللسان (قحم)، والتذكرة الحمدونية 7/ 338، وشرح نهج البلاغة 19/ 391، والمستطرف 2/ 388، وبلوغ الأرب 2/311. [↑](#footnote-ref-9)
10. الزاهر 2/ 234، وأساس البلاغة واللسان (قحم)، والشطر الثاني ليس في شرح نهج البلاغة 19/ 391، وبلوغ الأرب 2/311، وجاء فيهما أن علكم هو اسم عبده، وإنما سأل عبدَه ترفعاً أن يعرف اسم أمها؛ لأن العبيد بالإبل أعرفُ، وهم رعاتها. ا.هـ مكلئز: منقبض، ومعصم: مستمسك، وتقحم الناقة: ندّت فلم يضبطها راكبها، ويروى بدل الناقة: "الوجناء" وهي الناقةُ الشديدة الصُّلبة. تاج العروس 36/ 241 (وجن). [↑](#footnote-ref-10)
11. الحيوان 6/ 357، والزعم في عيار الشعر ص 64، والتذكرة الحمدونية 7/ 337، ونهاية الأرب 3/123، والمستطرف 2/ 388. [↑](#footnote-ref-11)
12. البُوهة: الرجل الذي لا خير فيه ولا عقل، العقيقة: الشعر الذي يولَد به الطفل، يريد أنه لا يتهيأ ولا يتنظّف، أحسبا: صُهْبة تضرب إلى الحمرة، وهي مذمومة عند العرب. [↑](#footnote-ref-12)
13. المرسعة: كالمعاذة، وهو أن يؤخذ سيرٌ فيخرَق فيدخل فيه سير فيجعل في أرساغه دفعاً للعين. العسم: يبسٌ في المرفق يعوجّ منه الكف. [↑](#footnote-ref-13)
14. ديوان امرىء القيس ص 128، والحيوان 6/ 357-358. وشرح الأبيات مأخوذ من الديوان، ومن تحقيق المرحوم عبد السلام هارون للحيوان. [↑](#footnote-ref-14)
15. الحيوان 6/ 358، وفيه: دعدع يعنى، ونهاية الأرب 3/123، وفيه: زعزعٌ، وصبح الأعشى 1/406، وفيه: ولا ودع يغني. ودعدع-كما يقول الجاحظ-: كلمة كانوا يقولونها عند العثار. أما التعشير فسيرد لاحقاً، ضمن هذه المزاعم. [↑](#footnote-ref-15)
16. جاء في اللسان عن الأَزهري أن العرب تقول لجِنْسٍ من الحيّاتِ: شيطانُ الحَماط، وقيل: الحماطة بلغة هذيل: شجر عِظامٌ تنبت في بلادهم تأْلفها الحيات. (حمط). وانظر الزاهر لابن الأنباري 1/ 274. [↑](#footnote-ref-16)
17. العُشَرة: واحدة العُشَر، من العِضَاه وهو من كِبَارِ الشَّجَرِ وله صَمْغٌ حُلْوٌ وهو عَرِيضُ الوَرَق يَنْبُت صُعُداً في السَّماءِ ويَخْرُج من زَهْرِه وشُعَبه سُكَّرٌ. التاج 13/54 (عشر). واقرأ قصة لطيفة في الحيوان 6/ 169 عن رجل اختبأ في عُشَرة، وظنَّ بعضهم أنه جان العشرة. [↑](#footnote-ref-17)
18. التذكرة الحمدونية 7/ 337، ونهاية الأرب 3/124، وفي عيار الشعر ص 64 أن السائل هو ابن الأعرابي. [↑](#footnote-ref-18)
19. نهاية الأرب 3/121، والزعم في عيار الشعر ص 53. [↑](#footnote-ref-19)
20. الحيوان 1/ 17. [↑](#footnote-ref-20)
21. المرجع السابق. وفسر الجاحظ الرعلاء التي تشقّ أذنها وتترك مدلاَّة، لكرمها. [↑](#footnote-ref-21)
22. عيار الشعر ص 53، والتذكرة الحمدونية 7/ 334، ونهاية الأرب 3/121، وفي عيار الشعر: وفي ذلك يقول قائلهم، يشكر ربه على ما وهب له: وهبتها وأنت... [↑](#footnote-ref-22)
23. عيار الشعر ص 54، والخزانة 2/ 462. [↑](#footnote-ref-23)
24. صبح الأعشى 1/ 406، والزعم في نهاية الأرب 3/124. [↑](#footnote-ref-24)
25. التذكرة الحمدونية 7/ 338، والمستطرف 2/ 388. [↑](#footnote-ref-25)
26. التذكرة الحمدونية 7/ 339، وبلوغ الأرب 2/ 364. [↑](#footnote-ref-26)
27. شرح نهج البلاغة 19/ 401، وبلوغ الأرب 2/ 323. [↑](#footnote-ref-27)
28. بلوغ الأرب 2/ 323. [↑](#footnote-ref-28)
29. التذكرة الحمدونية 7/ 337. [↑](#footnote-ref-29)
30. الحيوان 6/ 233- 235، والزعم في الحماسة البصرية 4/ 1635، والمستطرف 2/ 385. [↑](#footnote-ref-30)
31. السهب: ما بعد من الأرض واستوى، الصحصحان: المستوي. [↑](#footnote-ref-31)
32. مؤتشب: مخلوط، يعني سيف خالص الحديد. [↑](#footnote-ref-32)
33. السراة: الظهر، البرك: الصدر، الجران: باطن العنق. [↑](#footnote-ref-33)
34. طلبت منه الغول أن يضربها مرة ثانية لتحيى وتقوى. [↑](#footnote-ref-34)
35. الأبيات في الحماسة البصرية 4/ 1634، وشرح الأبيات مأخوذ من حاشيتها، وهي -باختلاف يسير- في الحيوان 6/ 234، والخزانة 6/ 438-439. ومكانَك: أي الزمي مكانك. [↑](#footnote-ref-35)
36. الحيوان 6/ 234. [↑](#footnote-ref-36)
37. شرح نهج البلاغة 19/ 410، وبلوغ الأرب 2/ 339. [↑](#footnote-ref-37)
38. صبح الأعشى1/ 405، ونهاية الأرب 3/ 123، وبلوغ الأرب 2/303. [↑](#footnote-ref-38)
39. الحيوان 1/ 18. [↑](#footnote-ref-39)
40. الحيوان 1/ 19، وعيار الشعر ص 55، والحماسة البصرية 4/ 1636، ونهاية الأرب 3/ 123. يقول الجاحظ: "كأنه قال: إذا كان يُضرَب أبداً لأنها عافت الماء، فكأنَّها إنما عافَتِ الماءَ ليُضْرب." [↑](#footnote-ref-40)
41. البيتان في الحيوان 1/ 19، وعيار الشعر ص 56، والثاني في صبح الأعشى 1/ 406، ونهاية الأرب 3/123، وبلوغ الأرب 2/303. [↑](#footnote-ref-41)
42. الحيوان 1/ 18، والفاضل ص 85، والعقد الفريد 3/ 130، ولسان العرب (ثور)، وبلوغ الأرب 2/303. أعقله: أدفع ديته، عافت البقر: امتنعت عن شرب الماء. والسبب في هذا الشعْرِ أَنَّ سُلَيْكَ بن السلكة مَرَّ في بعض غَزَواتِه ببيت من خَثْعَمَ وأَهلُه خُلوفٌ (أي الرجال غائبون) فَرأَى فيهنَّ امرأَة بَضَّةً شابةً فَعلاها، فأُخْبر أَنس بذلك فأَدْركه فقتله. اللسان (وجع). فسُليك كان يستحقَ القتلُ فلما قتله أنس طُولِبَ بدَمِه. [↑](#footnote-ref-42)
43. شرح نهج البلاغة 19/ 425، وبلوغ الأرب 2/ 358. [↑](#footnote-ref-43)
44. شرح نهج البلاغة 19/ 418، وبلوغ الأرب 2/ 359. [↑](#footnote-ref-44)
45. بلوغ الأرب 2/ 319. [↑](#footnote-ref-45)
46. المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-46)
47. المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-47)
48. المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-48)
49. صبح الأعشى1/ 407، والزعم في نهاية الأرب 3/ 125، وبلوغ الأرب 2/ 328. [↑](#footnote-ref-49)
50. البيتان في دلائل الإعجاز ص 148، وشرح الحماسة 2/1658- 1659، والثاني مع أبيات أخر في الحيوان 2/5. والأساة: جمع آسي، وهو الطبيب. والكلم: الجرح. [↑](#footnote-ref-50)
51. الحيوان 2/ 6. [↑](#footnote-ref-51)
52. الحيوان 2/ 7. [↑](#footnote-ref-52)
53. الحيوان 2/ 7. وكاده الله: أراده. [↑](#footnote-ref-53)
54. الحيوان 2/ 7-9. [↑](#footnote-ref-54)
55. العصر الجاهلي للدكتور شوقي ضيف ص 84. [↑](#footnote-ref-55)
56. التذكرة الحمدونية 7/ 337، وشرح نهج البلاغة 19/ 410، وبلوغ الأرب 2/ 340. والبيت الثاني في التاج 9/342 (هدبد) برواية مختلفة. [↑](#footnote-ref-56)
57. العر بالضم: قروح تخرج في مشافر الإبل وقوائمها، والعّرّ بالفتح: الجرب. [↑](#footnote-ref-57)
58. أدب الكاتب ص 310، وعيار الشعر ص 52، ودرة الغواص 415، والاقتضاب ص 370، والخزانة 2/ 462. وراتع: مقيم في المرعى. [↑](#footnote-ref-58)
59. الاقتضاب ص 371. [↑](#footnote-ref-59)
60. المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-60)
61. المرجع السابق. وعلق ابن السيد على هذا القول بأنه أغرب الأقوال وأقربها إلى الحقيقة. [↑](#footnote-ref-61)
62. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 8/ 424. [↑](#footnote-ref-62)
63. السبروت: المفلس. [↑](#footnote-ref-63)
64. صبح الأعشى 2/ 157، والزعم في التذكرة الحمدونية 7/ 339. [↑](#footnote-ref-64)
65. التذكرة الحمدونية 7/ 340، والتاج 29/ 235 (سهل). [↑](#footnote-ref-65)
66. التاج 12/ 195 (شعر). [↑](#footnote-ref-66)
67. من منازل القمر التي ربطوها بنزول المطر. قال القلقشندي في صبح الأعشى: " للمطر زمان يكثر فيه، وزمان يقلّ فيه، وقد رتَّبَ العربُ ذلك على أنواءِ الكواكب التي هي منازل القمر، وجعلوا لكل منها نوءاً ينسب إليه. قال أبو حنيفة الدِّينوريُّ في كتاب "الأنواء الكبير": كانت العرب تقول لا بد لكل نَوْءِ كوكبٍ من أن يكون فيه مطر، أو ريح، أو غيم، أو حر، أو برد؛ ينسبون ما كان فيه من ذلك إليه. وقد اختلف في معنى النوء فذهب ذاهبون إلى أن النَّوء في اللغة النهوض، وذهب الفراء إلى أنه السقوط والمَيلان، وذهب آخرون إلى أنه يطلق على النهوض والسقوط جميعاً، على أنهم متفقون أن العرب كانت ترى الأمر للسقوط دون الطلوع... 2/ 170-171. ثم عدد ثمانية وعشرين نوءاً، انظرها أيضاً –مع الخلاف حول المراد بالنوء- في المخصص 9/ 13-14. وهناك سِمَاكَانِ: أَحَدُهما السِّماكُ الأَعْزَلُ، والآخَرُ السِّماكُ الرَّامِحُ، فَأَمَّا الأَعْزَلُ فهو مِنْ مَنازِلِ القَمَرِ، بهِ يَنْزِلُ، وهو شَآمٌ، وسُمَّيَ أَعْزَلَ لأنَّهُ لا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَواكِبِ، كالأَعْزَلِ الذي لا سِلاَحَ مَعَهُ، كَما كانَ مَعَ الرَّامِحِ، أو لأنَّهُ إِذا طَلَعَ لا يَكونُ في أَيَّامِهِ رِيْحٌ ولا بَرْدٌ. التاج 29/465-466 (عزل). [↑](#footnote-ref-67)
68. التذكرة الحمدونية 7/ 338، ونهاية الأرب 3/ 126. [↑](#footnote-ref-68)
69. نهاية الأرب 3/ 126، وبلوغ الأرب 8/ 425. [↑](#footnote-ref-69)
70. سمط اللآلي 3/ 97، وبلوغ الأرب 2/ 321. [↑](#footnote-ref-70)
71. سمط اللآلي 3/ 97، وبلوغ الأرب 2/ 321. [↑](#footnote-ref-71)
72. سمط اللآلي 3/ 97، وبلوغ الأرب 2/ 321. [↑](#footnote-ref-72)
73. سمط اللآلي 3/ 98، وبلوغ الأرب 2/ 321. [↑](#footnote-ref-73)
74. بلوغ الأرب 4/ 11. [↑](#footnote-ref-74)
75. المستطرف 2/ 387. [↑](#footnote-ref-75)
76. الكامل 1/ 175. وتجد هذا الزعم أيضاً في مصادر الشعر الآتية. [↑](#footnote-ref-76)
77. على الظلام: في الظلام، مغشم: غشوم ظالم، مثقل: ثقيل على النفس. [↑](#footnote-ref-77)
78. إنه من الفتيان الذين حملتهم أمهم وهنّ غير مستعدات للفراش فهن عاقداتٌ نطاقهن بالحبك، جمع حِباك وهو ما يشد به النطاق ونحوه.. المهبل: الكثير اللحم. [↑](#footnote-ref-78)
79. حملت به أمه وهي فزعة مكرهة. ويروى مزؤودة بالجر، صفة لليلة. [↑](#footnote-ref-79)
80. شرح أشعار الهذليين 3/1072-1073، وفي 1484 مزيد تخريج، وشرح الحماسة للمرزوقي1/84-88، والحماسة البصرية 1/ 193-194، والخزانة 8/ 194. حوش الفؤاد: وحشيُّ الفؤاد، مبطن: ضامر البطن، سهد: قليل النوم، الهوجل: الأحمق. [↑](#footnote-ref-80)
81. شرح الحماسة للمرزوقي 1/ 86، وأساس البلاغة (سنم)، والخزانة 8/201. تسنم المرأة: جامعها. [↑](#footnote-ref-81)
82. شرح نهج البلاغة 19/ 419، وبلوغ الأرب 3/3. [↑](#footnote-ref-82)
83. شرح نهج البلاغة 19/ 420، وبلوغ الأرب 3/4. [↑](#footnote-ref-83)
84. شرح نهج البلاغة 19/ 420، وبلوغ الأرب 3/4. [↑](#footnote-ref-84)
85. شرح نهج البلاغة 19/ 400-401، وبلوغ الأرب 2/ 321. [↑](#footnote-ref-85)
86. بلوغ الأرب 2/ 321. [↑](#footnote-ref-86)
87. شرح نهج البلاغة 19/ 408، وبلوغ الأرب 2/ 330. [↑](#footnote-ref-87)
88. بلوغ الأرب 2/ 339-340. [↑](#footnote-ref-88)
89. المستطرف 2/ 384. [↑](#footnote-ref-89)
90. المستطرف 2/ 385، والتذكرة الحمدونية 7/ 336، والخزانة 1/ 197، وبلوغ الأرب 2/ 313. [↑](#footnote-ref-90)
91. أو المنتشر بن هبيرة، شاعر جاهلي من الفرسان. ترجمته في الخزانة 1/ 188. [↑](#footnote-ref-91)
92. أمالي القالي 2/201، وأدب الكاتب ص 37، والتذكرة الحمدونية 7/336، وبلوغ الأرب 2/ 313. قال في الخزانة 1/ 197: لا يترأى: لا يتحبس ويتلبث، يقال تأرّى المكان، إذا أقام فيه، أي: لا يلبث لإدراك طعام القدر. وجملة يرقبه حال من المستتر في يتأرى؛ يمدحه بأن همتَه ليس في المطعم والمشرب، وإنما همته في طلب المعالي، فليس يرقب نضج ما في القدر إذا همّ بأمر له شرف، بل يتركها ويمضي. والشرسوف: طرف الضلع... ولم يرد الشاعر أن في جوفه صفراً لا يعض على شراسيفه، وإنما أراد أنه لا صفر في جوفه فيعض. يصفه بشدة الخلق وصحة البنية." [↑](#footnote-ref-92)
93. 1/ 197. [↑](#footnote-ref-93)
94. الزعم في مصادر الشعر الآتية. [↑](#footnote-ref-94)
95. النوادر للقالي 1/ 190، والحماسة بشرح المرزوقي 1/217، والخزانة 6/ 356-357. واقرأ قصة الأبيات في النوادر والخزانة. وفي الحزانة: ” قال التبريزي: إنما تكلَّمتْ به على أنه إخبار عما فعله عبد الله وغرضها تحضيضهم على إدراك الثأر. وقولها: أن لا تخلوا، من التخلية. وهذه رواية القالي. ورواية الحماسة: لا تعقلوا لهم دمي. يقال: عقلت فلاناً، إذا أعطيت ديته. والمراد: لا تأخذوا بدل دمي عقلاً... والإفال: جمع أفيل، وهو الصغير من الإبل، وكذا الأبكر، وهو جمع بكر. قال التبريزي: فإن قيل: لما ذكر الإفال والأبكر، وما يؤدَّى إلى الديات لا يكون منهما؟ قلت: أراد تحقير الديات، كما يقال في الرجل إذا أراد تحقير أمر خلعة: أُعْطَى فلانٌ خرقاً، وإن كانت فاخرة. وقولها: وأترك في بيت إلخ، صعدة: مخلافٌ من مخاليف اليمن، أي: ناحيةٌ منها. وإنما جعلت قبره مظلماً، لأنهم كانوا يزعمون أن المقتول إذا ثأروا به أضاء قبره، فإن أهدر دمه، أو قبلت ديته، يبقى قبره مظلماً.” 6/ 358. [↑](#footnote-ref-95)
96. معجم ما استعجم 2/773. [↑](#footnote-ref-96)
97. البيت الأول بلا نسبة في درة الغواص ص 340، وشرح الفصيح للزمخشري 2/431، واللسان والتاج (شأم)، وتصحيح التصحيف ص 327، ومع الثاني في الفصوص لصاعد 3/ 139، ومعاني القرآن للفراء 1/174، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 2/55، ومعجم ما استعجم 2/773، وسمط اللآلي 2/774 وفيه: تعرّق آبائي. صراهم: منعهم. يقال: الشأْم، والشام، والشآم، ولفظه مذكر ويجوز تأنيثه باعتبار البلدة. اللسان والتاج (شأم). [↑](#footnote-ref-97)
98. الحيوان 1/ 286. [↑](#footnote-ref-98)
99. بلوغ الأرب 2/ 331. [↑](#footnote-ref-99)
100. من الوَحى أو الوَحاء، أي: العجلة. اللسان (وحى). [↑](#footnote-ref-100)
101. لعل المقصود بها هنا حِرزٌ ما أو تعويذة، أو تمثال ما. قال الزبيدي في التاج 31/ 144 (هكل) "والهيكل: التمثال. قال الصاغانى فأما الحروز والتعاويذ التي يسمونها الهياكل فليست من كلام العرب." [↑](#footnote-ref-101)
102. صبح الأعشى1/ 405، ونهاية الأرب 3/ 122، والحماسة البصرية 4/ 1633. [↑](#footnote-ref-102)
103. يريد إذا ساء ظنُّه بنفسه حين يضلّ، كما في صبح الأعشى، ونهاية الأرب. [↑](#footnote-ref-103)
104. البيتان في الحماسة البصرية 4/ 1633، والثاني في صبح الأعشى1/ 405، ونهاية الأرب 3/122. [↑](#footnote-ref-104)
105. بلوغ الأرب 2/ 316. [↑](#footnote-ref-105)
106. عَشَّرَ الحِمَارُ تَعْشيراً : تابَعَ النَّهِيقَ عَشْراً ووَالى بين عشْرِ تَرْجِيعَات في نَهِيقه فهو مُعشِّرٌ ونَهِيقُه يُقال له التَّعْشيرُ. التاج 13/ 50 (عشر). [↑](#footnote-ref-106)
107. الحيوان 6/ 358، والزعم في مجمع الأمثال 2/ 386، وصبح الأعشى1/ 408، ونهاية الأرب 3/125، وبلوغ الأرب 2/ 315. [↑](#footnote-ref-107)
108. سبق البيت عند الحديث عن زعم: كعب الأرنب. [↑](#footnote-ref-108)
109. الحيوان 6/ 358، ومجمع الأمثال 2/ 386، وصبح الأعشى1/ 408، ونهاية الأرب 3/ 125، والتاج 13/ 50 (عشر). [↑](#footnote-ref-109)
110. عن معجم البلدان3/ 84-85 (روضة الأجداد) باختصار. والخبر في عيار الشعر ص 63، وبلوغ الأرب 2/ 315. [↑](#footnote-ref-110)
111. مجمع الأمثال 2/ 386. [↑](#footnote-ref-111)
112. نهاية الأرب 3/124، والزعم في الحيوان 4/ 247، وصبح الأعشى1/ 406، وبلوغ الأرب 2/ 304. [↑](#footnote-ref-112)
113. الحيوان 4/248، وعيار الشعر ص 53، ونهاية الأرب 3/124، واللسان (سهد)، وصبح الأعشى1/ 406، والخزانة 2/ 458، وبلوغ الأرب 2/ 304. يسهد: لا يترك أن ينام، والقعاقع: الجَلاجل. [↑](#footnote-ref-113)
114. الحيوان 4/248، وعيار الشعر ص 53. [↑](#footnote-ref-114)
115. السمرة من شجر الطلح، وحيضها شيء يسيل في حمرة دم الغزال. وكانت العرب إذا ولدت المرأة أخذوا من دم السمر - وهو صمغه الذى يسيل منه - ينقطونه بين عيني النفساء ، وخطّوا على وجه الصبي خطاً ، ويسمى هذا الصمغ السائل من السمر الدُّوَدِم. بلوغ الأرب 2/ 325. [↑](#footnote-ref-115)
116. عيار الشعر ص 65، وصبح الأعشى 1/ 406، ونهاية الأرب 3/124. [↑](#footnote-ref-116)
117. صبح الأعشى 1/ 406، وجاء في نهاية الأرب 3/124. كانت عليه نفره... ثعالبٌ وهرره والحيض حيض السمره. [↑](#footnote-ref-117)
118. عيار الشعر ص 54، والتذكرة الحمدونية 7/ 339، وشرح نهج البلاغة 19/ 425، والمستطرف 2/ 388. [↑](#footnote-ref-118)
119. التذكرة الحمدونية 7/ 339. [↑](#footnote-ref-119)
120. قال أبو عبيدة: في الفرس أربعَ عشرةَ دائرةً، منها الدائرة التي في عُرْضِ زَوْره، وهي الهَقْعة، وهي دائرة الحزام. وقيل هي دائرة بجنب بعض الدوابّ يُتشاءَمُ بها، وقد هُقِعَ هَقْعاً، وأنشد: إذا عرِقَ المَهْقوعُ.. إلخ المخصص 6/ 147. [↑](#footnote-ref-120)
121. صبح الأعشى1/ 408، والزعم في عيار الشعر 59، والتذكرة الحمدونية 7/ 335، ونهاية الأرب3/ 126. [↑](#footnote-ref-121)
122. عيار الشعر 59، والتذكرة الحمدونية 7/ 336، وصبح الأعشى1/ 408، ونهاية الأرب 3/ 126، والتاج 22/ 402. (هقع). أنعظت: اهتاجت، ووعِجانُ المرأَة: الوَتَرَةُ التي بين قُبُلِها وثَعْلَبَتِها، أي ما بين القبل والدبر. [↑](#footnote-ref-122)
123. الأبيات الثلاثة في أمالي الزجاجي ص 20، ونسبها في الحماسة البصرية 1/ 127 إلى المثقب العبدي، وخزانة الأدب 7/ 488، والثالث في أمالي ابن الشجري 2/228، وفي الحاشية فضل تخريج له. ويروي : على جُحْرٍ ذبحنا. [↑](#footnote-ref-123)
124. الشعر والشعراء 1/181، والحماسة البصرية 1/ 131، والخزانة 7/ 487. وذكر ابن دريد في الاشتقاق ص 342 أن الحارث المقصود في هذا البيت هو الحارث بن قتادة بن التوأم، الذي كان يناقض امرأ القيس بن حُجر ويتعرّض له. وتساط: تخلط، ويروى تشاط، والمعنى واحد. [↑](#footnote-ref-124)
125. 1/ 183. [↑](#footnote-ref-125)
126. عيار الشعر 57، والتذكرة الحمدونية 7/ 337، ونهاية الأرب 3/125، وصبح الأعشى 1/ 407. [↑](#footnote-ref-126)
127. نهاية الأرب 3/ 125. والمذل: الفتور والخدَر. [↑](#footnote-ref-127)
128. نهاية الأرب 3/125، والزعم في صبح الأعشى 1/ 407. [↑](#footnote-ref-128)
129. الحماسة البصرية 3/ 1017. [↑](#footnote-ref-129)
130. صبح الأعشى 1/ 407، والزعم في الأشباه والنظائر للخالديين 1/ 168، ونهاية الأرب 3/122، والمستطرف 2/ 387. [↑](#footnote-ref-130)
131. مجالس ثعلب 1/ 319، وعيار الشعر ص 58، والأشباه والنظائر 1/ 168، وصبح الأعشى1/ 407، ونهاية الأرب 3/122. الأشر: التحزيز في الأسنان. [↑](#footnote-ref-131)
132. صبح الأعشى1/ 407، والزعم في عيار الشعر ص 52، والتذكرة الحمدونية 7/ 337، ونهاية الأرب 3/ 126، والمستطرف 2/ 388. [↑](#footnote-ref-132)
133. يرى البغدادي أن الأَوْلى كونُ طفلة، بكسر الطاء، لا فتحها مناسبة لقوله: غير عانس. الخزانة 2/101. [↑](#footnote-ref-133)
134. البيتان في عيار الشعر ص 52، والحماسة البصرية 4/1633، وفي الخزانة 2/100: على طفلة ممكورة (طويلة الخلق). والمعنى أنه يشق بُرْدها وهي تشق برده متداولين. و"دواليك" هنا مصدر واقع موقع الحال. [↑](#footnote-ref-134)
135. 2/ 100. [↑](#footnote-ref-135)
136. الرَّتَم: نبات من دِقِّ الشجر، كأنه من دقته شبه بالرتَم، وهو خيط يعقد في الإصبع للتذكير. التاج 32/213 (رتم). [↑](#footnote-ref-136)
137. إصلاح المنطق ص 58-59، والزعم في عيار الشعر ص 62، ونهاية الأرب 3/ 125، وصبح الأعشى1/ 408، والمستطرف 2/ 383، وكتب الأمثال عند قولهم: "أمحلُ من تعقاد الرتم." [↑](#footnote-ref-137)
138. إصلاح المنطق ص 58، وعيار الشعر ص 62، ونهاية الأرب 3/125، والتاج 32/213 (رتم). ذكر ابن الأَعرَابي أنّ رجلاً من العرب أراد سَفَراً فأخذ يُوصي امرأته ويقول: إياك أن تفعلي، وإياك أن تفعلي، فإني عاقد لكِ رتَمةً بشجرة فإن أحدثتِ حَدَثَاً انحلَّت، فَقَالَ الشاعر: هَلْ يَنْفَعَنْكَ.. مجمع الأمثال 3/ 357. [↑](#footnote-ref-138)
139. صبح الأعشى1/ 408، ونهاية الأرب 3/125. [↑](#footnote-ref-139)
140. صبح الأعشى 1/ 406، والزعم في شرح نهج البلاغة 19/ 407، ونهاية الأرب 3/124، وبلوغ الأرب 2/328. [↑](#footnote-ref-140)
141. نوعان من الشجر. اللسان (سلع، عشر). [↑](#footnote-ref-141)
142. الحيوان 4/ 466. وتجد ذكراً لـ"نار الاستمطار" في الحماسة البصرية 4/ 1632، وصبح الأعشى 1/ 409، والخزانة 7/ 147، وبلوغ الأرب 2/ 301. [↑](#footnote-ref-142)
143. ديوان أمية ص 396-399، وفيه شرح الأبيات، والحيوان 4/ 467، وكتاب النيروز لابن فارس (نوار المخطوطات) 2/ 24، والحماسة البصرية 4/ 1632 وبلوغ الأرب 2/ 301 مع بعض اختلاف فيها عما في الديوان من حيث عدد الأبيات وبعض الألفاظ. وانظر مزيداً من المراجع في الديوان ص 575. [↑](#footnote-ref-143)
144. البيتان في الحيوان 4/ 468، وكتاب النيروز 2/ 24، والحماسة البصرية 4/ 1632، وبلوغ الأرب 2/ 302، والثاني في صبح الأعشى 1/ 409. والبيقور المسلعة: البقر الموضوع في أذنابها وبين عراقيبها السلع. [↑](#footnote-ref-144)
145. الخزانة 7/ 148، وتجد الزعم أيضاً في صبح الأعشى 1/ 410. [↑](#footnote-ref-145)
146. أمالي القالي 1/129، وهذا الزعم موجود في مصادر شعر العدواني الآتية، وكثير من كتب اللغة والأدب. ويقال في الدعاء على الإنسان: ما له أحرَّ الله صَداه، أي: أعطش الله هامته. أمالي القالي 2/ 220. [↑](#footnote-ref-146)
147. المفضليات ص 160، وأمالي القالي 1/ 129، والكامل 1/ 481، والعقد الفريد 2/328، والخزانة 2/ 84. [↑](#footnote-ref-147)
148. المستطرف 2/ 384. [↑](#footnote-ref-148)
149. المستطرف 2/ 385. [↑](#footnote-ref-149)
150. ذكر السيوطي في بغية الوعاة 2/147 أنه توفي عام 335؟ [↑](#footnote-ref-150)
151. معجم الأدباء 4 / 1645. [↑](#footnote-ref-151)
152. هي التي لا يعيش لها ولد، والجمع مقاليت. [↑](#footnote-ref-152)
153. الحماسة البصرية 4/ 1636بتصرف يسير. والزعم في عيار الشعر ص 56، وصبح الأعشى 1/406، ونهاية الأرب 3/ 124، وبلوغ الأرب 2/ 317. [↑](#footnote-ref-153)
154. الحماسة البصرية 4/ 1637، والتذكرة الحمدونية 7/336، وصبح الأعشى 1/406، ونهاية الأرب 3/ 124 وبلوغ الأرب 2/ 317. [↑](#footnote-ref-154)
155. بلوغ الأرب 2 / 318. [↑](#footnote-ref-155)